بالاستواء الاستيلاء والترصد لاعمال العباد وانه يصدر منه
الذنوب والمعاصي وانه هو الذي له الشفاعة جميعا والتصرف في خلقه
بتعذيب بعضهم والعفو عن بعضهم ولذلك قال افلا تذكرون ثم كشف
الغطا ببيان اوضح في المراد من الاستواء الاستيلاء بالتصرف بقوله يدبر
الامر من السماء الى الارض فانه صريح بان المراد من الاستواء الاستيلاء
بالتصرف والتدبير والترقب لاعمال العباد كما افصح عنه قوله ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو كما قال وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون والمراد من العروج اليه الوصول الى مقام
العرض والكتب في صحف ملائكة كل يوم وليلة مما يدخل تحت الوجود
الى ان تبلغ المدة اخرها وهلم جرا الى ان تقوم الساعة لا ان الله تعالى
محل تصل اليه الاعمال وبعد هذا كله اتى بما يقلع اصل الشبهة بان
المراد من المعية المعية العلمية فقال ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز
الرحيم بقي ههنا سر لطيف في اضافته تعالى امر التدبير اليه حيث قال
يدبر الامر من السماء الى الارض على معنى انه لا ينفصل تدبيره طرفة عين
ثم ضرب العروج مدة اشعارا بالفرق بين تدبيره وبين عرض الملائكة
اعمال العباد وانما ختم الكلام بقوله والله بما تعملون بصير تحذيرا
للعباد وترغيبا الى الاعمال الصالحة وانه لا يحجب اطباق السموات السبع
علمه وتصرفه فاذا تمهد الذي ذكرناه فاعلم ان كل اية من المتشابهات
في القران العظيم لها منها عليها شواهد دالة على الوجه المقصود
صارفة عن الزيغ في القيام والقعود والركوع والسجود ولكنه يحتاج
الى التدبر بقلب سليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم مسئلة

في ذكر

في ذكر ما ورد من الاختلاف في تفسير قوله تعالى
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

نقول ومن الله العصمة والتوفيق واليه يرجع الامر كله من جلي ودقيق
اعلم ان الاكثر على ان المسئول عنه في الاية الكريمة الروح الذي في
الحيوان سالوه عن حقيقته فاخبرهم عليه السلام بانه من عالم الامر
اي مما استاثر الله بعلمه وقيل هو خلق عظيم روحاني من الملك
وقيل جبريل وقيل القران ومن امر ربي على هذا من وحيه وكلامه
هذا ما ذكره صاحب الكشاف وفي تطبيق كل من هذه المعاني ابحاث
يطول بها الكلام ولكن نذكر لك منها حصة لتكون على بصيرة
في فهم المرام روي ان اليهود قالوا لقريش اسالوا محمدا عن ثلثة
اشيا فان اجاب عن كلها اولم يجب عن شيء منها فليس بنبي وان
اجاب عن اثنين وامسك عن الثالث فهو نبي فسئلوه عن الروح
وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فقال عليه السلام ايتوني غدا اخبركم
ولم يستثن فانقطع الوحي مدة ثم انزل الله تبارك وتعالى عليه
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ونزلت في
الفتية ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا الاية
ونزل في ذي القرنين ويسئلونك عن ذي القرنين ونزل في الروح
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى ليس الروح
اعظم شانا واعلى درجة من الله عز وجل فاذا كانت معرفة الله ممكنة
فاي مانع في معرفة الروح على ان مسئلة الروح يعرفها اصاغر الفلاسفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)